

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْقَارِعَةُ ٣ يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ
كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
٩ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا هِيَ ١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ١١

تأملات في سورة القارعة

خطب الجمعة

2017-04-26

عمان

مسجد الناصر صلاح الدين

يا ربنا لك الحمد بلأ السماوات والأرض، وبلأ ما بينهما، وبلأ ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، الحمد لله الذي خضع كل شيء لهيبته، واستسلم كل شيءٍ لقدرته، وتصاغر كل شيءٍ لكبريائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك؟! وكيف نضل في هداك؟! وكيف نذل في عرك؟! وكيف نُضام في سُلطانك؟! وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك؟! وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسلته رحمةً للعالمين بشيراً ونذيراً، ليُخرجنا من ظلمات الجهل والوهم، إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزا نبيا عن أمته.

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

منهج الله في الدعوة لا تأمر قبل أن تعرف الأمر:

وبعد يا أيها الإخوة الكرام، من قصار السور التي كثيراً ما نقرأها في صلواتنا أو نُقرؤها لأبنائنا، وهذه السور القصيرة فيها معاني جليلة سورة القارعة.



سورة القارعة نزلت قبل الهجرة

سورة القارعة سورة مكّية، ومعنى مكّية أي أنها نزلت قبل الهجرة، والسورة المدنيّة أو الآيات المدنيّة نزلت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، والسور المكّية في أغلبها تُعرفك بالله، وتُعرفك باليوم الآخر، تحمل قلبك على الصلوة بالله، وتحمل قلبك على الخوف من يوم تقف فيه بين يدي الله، هذه معظم السور المكّية، ومعظم سور الجزء الثلاثين من القرآن المكّي، أما في المدينة فنزلت الأحكام، تحريم الربا، مشروعية الصيام، طريقة المُدانية، إلى آخر ذلك، فمعظم ما نزل في المدينة هو أحكامٌ شرعيّة، ومعظم ما نزل في مكة قبل الهجرة هو حديثٌ عن الله تعالى وعن يوم القيامة، وكان الله تعالى يُعلّمنا منهجاً في الدعوة، منهجاً في التربية، منهجاً في التعامل مع أبنائنا، لا تأمر بأمر قبل أن تُعرف بالأمر، لا تأمر بأمر قبل أن تُعرف الإنسان ما عند الله لمن أطاع هذا الأمر، وما عنده لمن عصاه، هذا يحمله على طاعة الله، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها كما في صحيح البخاري:

{ إِبْنِي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَبِحَاكِ! وَمَا يَصُورُكَ؟ قَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَرِنِي مُصْحَفَكَ؟ قَالَتْ: لِمَ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ يُفْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَصُورُكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ }
span style="font-weight:bold">"إِنَّمَا تَرَى أَوَّلَ مَا تَرَى مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُقْصَلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ تَرَى الْخَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَلَوْ تَرَى أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَسْتَرْتُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا تَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ تَرَى: لَا تَرْتُوا، لَقَالُوا: لَا تَدْعُ الرِّبَا أَبَدًا، لَقَدْ تَرَى بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعُبَيْ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ} [القمر: 46]. وَمَا تَرَكْتَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلَتْ عَلَيْهِ آيَ السُّورِ.

(صحيح البخاري)

يعني لو أنّ الناس لم يعرفوا أولاً اليوم الآخر لكانوا غير منتهين عن المعاصي والآثام، لذلك أبها الإخوة اليوم لو سألت أي مسلم سؤالاً، تقول له مثلاً: الغش حرام أم حلال؟ هل هناك مسلم في الأرض يقول لك الغش حلال؟! أبداً، كل المسلمين حتى الأطفال يعرفون أن الغش حرام لا يجوز، حسناً لماذا كثيراً من المسلمين يغشون؟! لماذا يغشون في بيعهم وشرائهم؟ مع أنهم يعلمون أنّ الغش حرام، لأنهم لم يتيقنوا من معرفة الله الذي قال لهم: إن الغش حرام، ولم يتيقنوا من اليوم الآخر الذي سيفقون فيه بين يدي الله، ليسأل الغاش لم غشيت المسلمين؟

إذاً لا بدّ أن نقول أنه ينبغي أن نعتني في التربية وفي الدعوة لتعريف الناس بالله تعالى، وبما عنده لمن أطاعه وبما عنده لمن عصاه قبل أن نأمر وننهي، هذا أسلوب.

لماذا سُميت سورة القارعة بهذا الاسم؟

فسورة القارعة سورة مكّية نزلت قبل الهجرة، وفيها حديثٌ عن اليوم الآخر ومظاهر هذا اليوم قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)

(سورة القارعة)



القارعة اسمٌ من أسماء يوم القيامة
 والقارعة اسمٌ من أسماء يوم القيامة كالحافة، الطامة، الصّاحّة، النّبا العظيم، اسمٌ من أسماء هذا اليوم القارعة، لم سُميت القارعة؟ قال: لأنها تفرع الناس بأهوالها، وتفرع قلوبهم بما فيها من كربٍ عظيم فهي قارعة تفرع، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَوا يَا وَئِلْتَا مَن بَعَثْنَا مِن مَّرْقَدَاتَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52)

(سورة يس)

ضعفوا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
فَدَرَّهْمٌ یَّخْوَصُوا وَیَلْعَبُوا حَتَّى یَلَاقُوا یَوْمَهُمُ الَّذِی یُوعَدُونَ (42)

(سورة المعارج)

القارعة تفرع الناس بأهوالها، في هذا اليوم هناك حدثٌ خطير، وهو أنَّ الناس سيقومون لرب العالمين للحساب، فالقارعة تفرع الناس وتفرع قلوبهم بأهوالها، فسُمِّيت قارعةً. قال تعالى: **(الْقَارِعَةُ)**، وبهذا اللفظ يوحي رهبةٌ في النفس، ما هذه القارعة؟ ما هذا اليوم؟ ما شدته؟ لم سماه الله القارعة؟ ثم كرر اللفظ مرةً ثانية قال: **(مَا الْقَارِعَةُ)** استفهام وهذا الاستفهام للتهويل، أرايت الآن في نفسك لَمَّا سمعت قول الله تعالى **(مَا الْقَارِعَةُ)**، شعرت أنَّ هناك شيءٌ لا يتناهى إليه علمك، ولا يستطيع عقلك أن يصل إليه، شيءٌ عظيمٌ رهيب **(مَا الْقَارِعَةُ)**، ثم جاء الاستفهام الثاني للتعجيز والتجهيل **(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ)**، أي جهةٌ في الوجود تستطيع أن تُخبرك عن هذا اليوم، لا تملك جهةً أن تخبرك عن أهواله أبداً، لا تملك جهةً في الوجود أن تصوّر لك ما في هذا اليوم من أهوالٍ عظيمة في الوقوف بين يدي الله، فتدبّر وتأمل أعمالك لأنَّ القارعة تفرع الناس بأهوالها، **الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)**

أهوال يوم القيامة التي ذُكرت في سورة القارعة:



لم نخبرنا الله ما هي القارعة لأنَّ عقولنا لا تستوعبها أطلقت الكلمة، ثم الاستفهام للتهويل، ثم الاستفهام للتعجيز **(وَمَا أَدْرَاكَ)**، الآن الله عز وجل لم نخبرنا ما هي القارعة، لأنَّه لن نستطيع عقولنا أن نعرف، لكن سيُخبرك عن بعض أهوالها، يعني ما جاء الجواب القارعة هي كذا، لأنَّ القارعة لا يمكن أن تتصور هوَ هذا اليوم، لكن جاء الجواب ليُحدِّثك عن بعض ما في هذا اليوم قال:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
يَوْمَ یَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ (4)

(سورة القارعة)

إخوان الكرام القَرَّاش كائن من الكائنات التي خلقها الله، هذه الفراشات تطير في الجو، تُبث، تنتشر، فإذا أخذتها أو طردتها من مكان، انتشرت وذهبت كل فراشة في اتجاه، كالفراش المبتوث، وهي مخلوقاتٌ ضعيفةٌ جداً، من أضعف المخلوقات، وفوق ذلك القَرَّاش إذا رأى ناراً يُلقى بنفسه فيها، فيلقى حتفه، يطَّيها نوراً ينتج إلى النار فيحرق نفسه، يعني ليس هناك أضعف من هذا المخلوق في انتشاره في الهواء، فنسبته الله تعالى حال الإنسان في ذلك اليوم **(يَوْمَ یَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ)** كأنهم فراشاتٌ منتشرة في الهواء مبنوثة في الهواء، كلُّ له اتجاهه وكلُّ له جهته، **(يَوْمَ یَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ)**.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)

(سورة القارعة)



الجبال تبعث في النفس الهيبة

الجبال تبعث في النفس الهيبة، لو وقفت أمام جبل عالي الارتفاع، يعني تشعر أنه لا يمكن لهيئة أن تُدمره، يعني لو وقفت أمام جبل عظيم تقول: هل هناك قوة تستطيع أن تدمره؟ مستحيل! لو قُصِف بالطائرات تُدمر جزءاً بسيطاً منه، أما الجبل ثلثاه تحت الأرض والذي تراه هو الثلث فقط، لذلك سمى الله الجبال أوتاداً، مثل الوتد في الخيمة، يُعزّز ثلثاه في الأرض ويبقى ثلثه ظاهراً فقط.

أنت ما تراه من الجبل هو الثلث فقط، الثلثان تحت الأرض يُبْتِئان الأرض، فالجبال تبعث في النفس الهيبة، فالله تعالى يَصُور لك حالها يوم القيامة، يقول لك: هذه الجبال ستصبح كالعهن، (الصوف المنفوش)، أيضاً المنتشر، الصوف المُلَوَّن المنتشر، كيف لو جَرِيت صوف خروفي فرصاً ثم نفضته وتركته؟ هذا حال الجبال صوف، لماذا يَذكر الله الجبال؟ ليقول لك: أيها الإنسان إذا كان هذا حال الجبال وقد فرعتها القارعة، فكيف حالك أيها الإنسان الضعيف، أنظر إلى الجبل وقد أصبح صوفاً منفوشاً، وتأمل في نفسك هذا اليوم كم أنت ضعيف وبحاجة إلى مولاك وخالفك، (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ).

كيف تنجو من أهوال يوم القيامة؟

الآن السورة كلها من أجل ما سيأتي، يعني هذه المقدمة كلها حتى تبعث في نفسك دافعاً نحو العمل نحو شيءٍ تلقى به الله.

الآن بيت القصيد، محور السورة في الآيتين الباقيتين قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7)

(سورة القارعة)



هناك ميزان يقيس الله به عملك

أمام هذه الأهوال الكبيرة أنت خائف الآن، أنت ترتعد فرأتك من هول هذا اليوم، الذي أخبرك الله بأن الجبال تغدو كالصوف، وبأن الناس ينتشرون كالقَرَّاش، لكن ما المطلوب منك؟ كيف تنجو من هول هذا اليوم؟ قال: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) رجحت حسناته على سيئاته، كثرت حسناته، ثقلت موازينه، الميزان الذي يُصَب للعبد يوم القيامة، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة، قال: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ)، رجحت كفة حسناته، أكثر من الأعمال الصالحة، أكثر من الصلاة، أكثر من الصيام، أكثر من الصدقة، لم يبنِ حياته على أنقاض الناس، لم يغشهم، لم يبنز مالهم، أدى الأمانة التي خُلق من أجلها في كل مكان كان فيه، ولم يقل ميزان قال موازين، لأن هناك ميزان يقيس الله به عملك، وميزاناً يقيس الله به صدقتك، وميزاناً يقيس الله به صلاتك، وميزاناً يقيس الله به صيامك، فهي موازين وليس ميزاناً واحداً.

ثقلت موازينه، رجحت كفة الحسنات قال: **(فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ)**، انظر إلى هول القارعة ثم انظر إلى العيشة الراضية، القارعة مُظلمة شديدة، كَرِبْهَا عظيم، لكن هذا الذي ثقلت موازينه نجا من كل هذه الأهوال، **(فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ)**.

إخواننا الكرام سياق الكلام، يعني إنسان إذا اشتري بيتاً نقول هو راضٍ عن البيت أم البيت راضٍ عنه؟ هو راضٍ عن البيت، أنت ترضى عن العمل، لكن العمل لا يرضى عنك، هنا ربنا عز وجل قال: **(فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ)**، يعني العيشة راضيةٌ عنه، لم يقل عيشة مرضية، قال: **(عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ)**، قال العلماء: هذا ليدلّك على شدة الرضا الذي يعيشه، وكأن العيشة أصبحت راضيةً عنك، لأن المخلوقات كلها تسبح بحمد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ **"وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ"** وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا عَفْوًا (44)

(سورة الإسراء)

فكلّها نفوسٌ، وحتى العيشة خلقت من خلق الله، فهذه العيشة أصبحت راضيةً عنك، فكيف حالك معها؟ لا شك أنك في أعظم أنواع الرضا، إن ثقلت موازينك قال: **(فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ)**.

الإنسان العاصي يوم القيامة يأوي إلى النار كما يأوي إلى أمه:

الطرف المقابل قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8)

(سورة القارعة)

رجحت كفة السيئات وطاشت كفة الحسنات، أعماله السيئة كثيرة، قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)

(سورة القارعة)



الأم مصدر الأمن والأمان للإنسان

الأم إخواننا الكرام هي المأوى الذي تحتمي به، الإنسان يحتمي بأبيه يلجأ إلى أمه، انظر إلى طفل أمه تطرده من باب البيت فرصاً تُعاقبه، وهو يتعلق بثوبها، هذا حال الإنسان مع أمه، الأم مصدر الأمن والأمان للإنسان، فالآن قال: **(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9))**، هذه الأم التي هي في الأصل تفرح لفرحك أكثر مما تفرح أنت، وتحزن لِحزنك أشد مما تحزن أنت، يعني لو أنّ إنساناً مرض هو يحزن لمرضه، لكن أمه إن كانت على قيد الحياة تحزن لمرضه أكثر مما يحزن هو، ولو أنه أخذ شهادة عالية بفرح وبطير في الهواء، لكن أمه أشد فرحاً بشهادته منه، هذا هو الحال.

الآن هذه الأم التي يأوي إليها الإنسان ويحتمي بها ويجد عندها الملاذ، هي يوم القيامة نازٌ حاميةٌ تهوي به في النار، فكثراً عن حال هذا الإنسان بأمه كما تفعل العرب، أمه هاوية، أي هذا الإنسان يأوي إلى نارٍ كما يأوي إلى أمه، وهذا منتهى الاستخفاف والشخيرة لهؤلاء الذين عاشوا في الدنيا لملاذاتهم واستمتاعاتهم وأساءوا ولم يحسنوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَامُهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ (10)

(سورة القارعة)

هذه الأم التي سبأوي إليها، وبهوي إليها، ويتجه إليها قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَازٌ حَامِيَةٌ (11)

(سورة القارعة)

نازٌ أوقد عليها فهي حاميةٌ جداً وسيلقي بنفسه بها، كما يُلقى القتراش المبيوث نفسه في النار يطرئُ عندها أنه اتجه إلى النور وهو يتجه إلى النار. هذه السورة أيها الإخوة قليلةٌ بآياتها لكن والله أيها الإخوة لو أننا نظرنا في الآيات الأخيرة منها، هاتين الآيتين، والتزمنا بهما والله لتغيرت حالنا. وبروي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: عطني ولا تطل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره}

{ أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقراً عليه وسلم فقراً عليه: {فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره} قال حسيبي لا أتالي أن لا أسمع عثرها }

(الهيثمي إسناده صحيح)

على نيمط فمن ثقلت موازينه، فقال الرجل كُفيت، يعني هناك آيات في كتاب الله لو تأملها الإنسان فقط (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ (10) نَازٌ حَامِيَةٌ (11))

كيف تُثقل موازيننا؟



الجوِّ هو الكتاب والسنة

قال أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه: إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق، كيف ثقلت الموازين؟ باتباع الحق، قال: وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلًا، قال: وإنما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفًا، فأنت كيف تملأ ميزانك فينقل؟ تملأ بالحق، والحق هو الكتاب والسنة، الحق ما جاء به الوحيان، المتلو وهو قوله تعالى، وغير المتلو وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة، هذا هو الحق فاملأ ميزانك بالحق، الحق يدوم ويستمر والباطل يزول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (81)

(سورة الإسراء)

لا يستمر الباطل مهما طال به الأمد، كل شيء له أثر مستقبلي فهو حقٌّ، لو بنينا جامعة، الجامعة في الدنيا اسمها حقٌّ، ثابتة قد تُخَرَّجُ أجيالاً لمائة عام، أما لو بنينا سيرك لثلاثة أيام هذا باطل، لهو ينتهي بعد يومين أو ثلاثة ثم ترتب الأعراس، هذا باطل، أما الجامعة حقٌّ، فهذا للتشبيه.

الآن كل عمل تقوم به في الدنيا، إذا كان له أثر مستقبلي فهو حقٌّ لأنَّه لا يُرْضَى الله، ساعة على الشاشة ثم قام، هذا باطل لأن هناك آثار سيئة ستدوم وهو يتابع الباطل وتأنيبه يوم القيامة، فالحقُّ ما يدوم ويستمر ويثبت، والباطل زهوق زائل لا يستمر ولا يثبت، فاملاً ميزانك بالحقِّ لتنتقل الموازين يوم القيامة، فتكون في عيشة راضية ترضى بها عن الله ويرضى الله بها عنك.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى واستغفروا الله.

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات، اللهم برحمتك عُمَّنا، واكفنا اللهم شرًّا ما أهمنا وأغمنا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلقاك وأنت راضٍ عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حُسن الخاتمة، واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راضٍ عنا، أنت حسبنا عليك اتكالنا، اللهم بفضلك ورحمتك أعلِّ كلمة الحقِّ والدين، وانصر الإسلام وأعز المسلمين، وخذ بيد ولأيهم إلي ما تُحب وترضى، اللهم نصرك وفرجك الذي وعدت به عبادك المستضعفين، اللهم كن لإخواننا المستضعفين عوناً ومعيناً، ناصرراً، حافظاً، مؤيداً وأميناً، اللهم بفضلك ورحمتك كن لإخواننا في الشام، كن لإخواننا في حلب، كن لإخواننا في العراق، وفي كل مكان يُذكر فيه اسمك يا الله، كن لإخواننا في فلسطين، اللهم أغنهم يا رب العالمين خذ بيدهم إليك، اللهم بفضلك ورحمتك أطعم جائعهم واكسو عريانهم وارحم مصابهم وأوي غريبهم، واجعل لنا في ذلك سهماً وعملاً صالحاً مُتقبلاً يا أرحم الراحمين اللهم بفضلك ورحمتك اجعل هذا البلد آمناً سخيماً رخيماً مُطمئناً وسائر بلاد المسلمين، وفقِّ اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد.